

الرّاعي .. والمطر



احمد قنديل

أحمد قنديل

يقدم

الرّاعي .. والمطر

مؤسسة قنديل التجارية

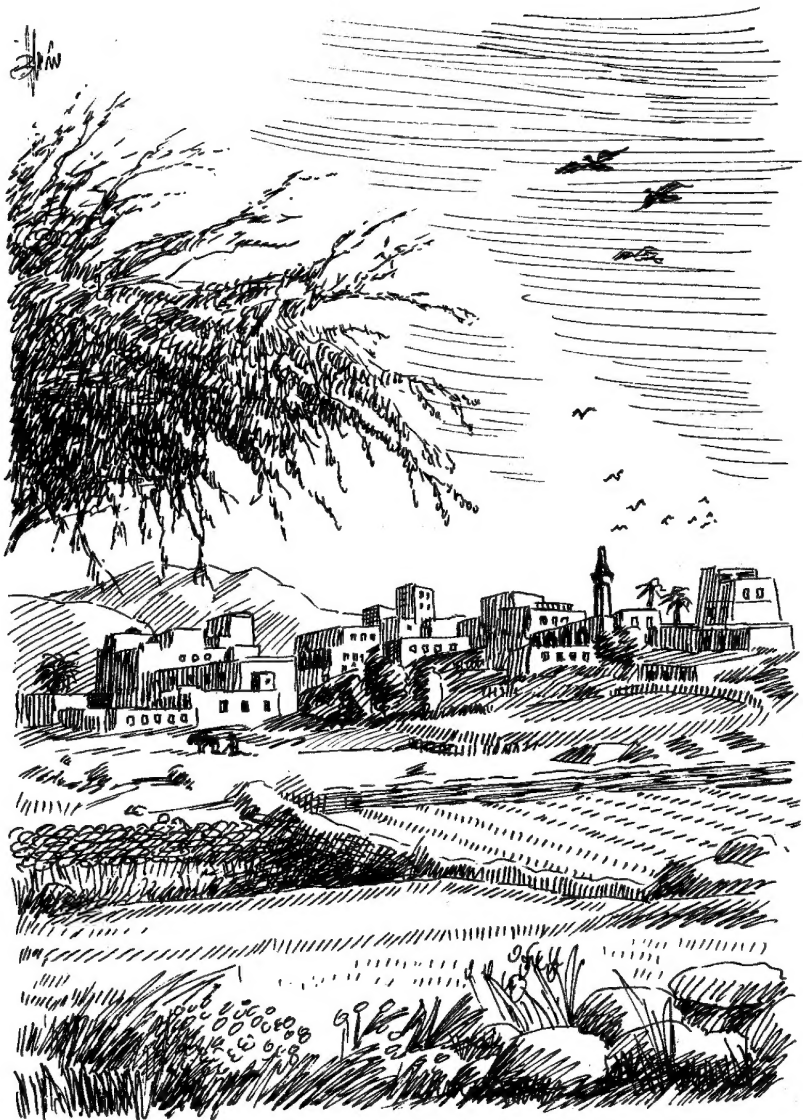


حقوق الطبع محفوظة
للمؤلف والناشر



الرّاعي .. والمطر

ألم تَرْقُرْنِي .. يَوْمًا؟





ألم تَرْقُبِي يَوْمًا؟!

إلى كل مواطن ... ومسؤول:

أَلَمْ تَرْقُبِي ... يَوْمًا ...

أَلَمْ تَسْمَعْ بِمَا فِيهَا؟!

مِنَ النَّعْنَاعِ ... وَالرَّيحَانِ ... لِلْعِطْرَةِ ... وَالْحَبَا

إِلَى الْعُصْفُورِ ... إِنَّ زَقْزَقَ ... وَالْقُمْرِي ... إِذَا غَنَّى

وَقَدْ دَارَتْ سَوَاقِيهَا..

لَدَى إِشْرَاقَةِ الْفَجْرِ..

وَهَبَّ الطَّوْدُ ... وَالْغَابُ !!



أَلَمْ تَرْقُرِيَّتِي... يَوْمًا
أَلَمْ تَسْمَعْ بِمَا فِيهَا ؟!
لَقَدْ غَذَّيْتُكَ مَرْعَاهَا
وَأَغْنَيْتُكَ بِوَادِيهَا
بِمَا تَجْلِبُ مِنْ ضَاآنٍ
وَمِنْ تَمَرٍ... وَمِنْ جَمْرٍ
وَلَكِنَّكَ لَمْ تَذُنُو
وَلَمْ تُصْغِ.. وَلَمْ تَرْنُو
إِلَى مَاضِيكَ.. مَاضِيهَا..



فَلَا تَعْرِفُ مَنْ خُنُ
إِذَا حِجَّتْنَا .. وَإِنْ رُجِنَا
وَلَا الْقَرْيَةَ تَأْتِيهَا ..
كَأَنَّا عَنْكَ أَغْرَابُ !!

هَذَا لَكَ قَرْيَتِي نَامَتْ
عَلَى سَفْحٍ .. بِبَوَادِرِهَا
بِهِ الْإِنْسَانُ كَالْحُرَاثِ .. مَكْدُودٌ .. إِذَا أُنْبَا
وَقَدْ جَفَّتْ رَوَابِيهَا
لَدَى السَّهْلِ .. وَفِي الْوَعْرِ
وَكُلُّ الظُّفْرِ وَالنَّابِ !!



وَرُبَّةَ زَهْرَةٍ نَبَتَتْ
عَلَى جُرْفٍ .. يُحَاذِيهَا
يَكَادُ الشَّقُوقُ يَحْرِقُهَا
وَوَخَزُ الشَّوْلِ
يُدمِيهَا
فَلَا تَغْرُ يُقَبِّلُهَا
وَلَا نَاعَى .. يُسَلِّيهَا



لَقَدْ عَاشَتْ .. كَمَا عِشْنَا
كَدَى السَّفْحِ بِإِلَامَعْنَى
وَبِالْجُرْفِ .. مِنْ الْأَذَى
فَقَضَّتْ عُمرَهَا .. ضَجْرًا
وَمَاتَتْ .. وَحْدَهَا .. سَعْرًا
وَعَطَّتْ جِسْمَهَا اللَّدْنَا
بِإِلَافِنِ .. يُوَارِيهَا
مَعَ السُّيَّانِ ..
أَعْشَابِ !!



أَلَمْ تَرَ قَرِيَّتِي .. يَوْمًا
أَلَمْ تَسْمَعْ بِمَا فِيهَا ؟!
عَلَى الْبُعْدِ .. وَفِي الْقُرْبِ
هَذَاكَ تَرْحَفُ الْأَيَّامِ
.. كَالدُّودِ .. عَلَى الْعُشْبِ
وَتُسَبِّحُ طَرْفَهَا الْأَحْلَامُ
.. كَالْقَلْبِ .. بِإِلَاحِصِّ
وَيَمْشِي بَيْنَهَا الشَّيْطَانُ
.. مَسْلُوبًا مِنَ اللَّبِّ
يَقَهَّقُهُ .. صَارِخًا فِيهَا
وَفِينَا .. أَيْنَمَا كُنَّا :-



لَقَدْ سَارَتْ مَدَائِنُكُمْ
وَمَا سِرْتُمْ .. عَلَى الدَّرَبِ
وَكُنْتُمْ فِي فَمِ الدُّنْيَا
حَدِيثَ النَّاسِ .. وَالْكَوْنِ
فَمَاذَا يَأْخُذُ الطَّاوِي
أَوَالْعَارِي .. مِنَ الْأَمْنِ؟
وَمَلَّ تَبَقَى لَدَى الصَّبِّ
سِوَى ذِكْرَاهُ .. فِي الْقَلْبِ
عَلَى الْأَيَّامِ .. يَرْوِيهَا
مَتَى
جَافَتْهُ أَحْبَابُ !!



تَعَالَ لِقَرِيبَتِي .. يَوْمًا
وَحَلَّ الْكِزْبُ .. وَالتَّيِّهَاتُ
فَأَنْتَ بِدُونِهَا غَرَسْتُ
بِلَا طِينٍ .. بِلَا مَاءٍ
وَفِي مَاضِيكَ .. مَاضِيهَا
بِهِ الْأَعْرَاقُ أَنْسَابُ !!



تَعَالَ .. فَقَرَّبْتِي نَهْرُ
مَتَى فَجَّرَتْهُ .. انْدَفَقَا
وَفِي أَعْمَاقِهَا شَمَرُ
إِذَا رَوَّيْتَهُ ..
انْبَثَقَا
وَفَوْقَ مِهَادِهَا قَدَرُ
إِذَا رَاعَيْتَهُ .. انْطَلَقَا



فَكَانَ الْفَارِسَ الْأُسْمَرَ
.. لَمْ يَطْغَ .. وَلَمْ يَكْفُرْ
نَمَتِ التُّرْبَةُ الْخَضْرَاءُ
.. لِلْعَالَمِ .. بُرْهَانًا
فَسَوَّاهُ عَلَى التَّارِيخِ
.. لِلتَّارِيخِ .. إِنْسَانًا
فَلَمْ يَنْسَ لَدَى الْقَرْيَةِ
.. أَيْامَالَهُ فِيهَا
تَعِيشُ الشُّمْرَ .. لِلشُّعْرِ
وَمَا غَابَ .. كَمَنْ غَابُوا !!



تَعَالَ .. لِقَرْبِي .. يَوْمًا
فَفِيهَا الدَّفْءُ .. وَالطَّيْرَانُ
وَفَوْقَ الرَّمْلِ .. لَا يُعْصَى
صَلَاةُ حُرَّةِ الْوُجْدَانِ
فَلِنْ شِئْتَ .. فَنِي الْمَسْجِدِ
.. تَرْتِيلُ .. وَقُرْآنُ
وَعَبْرَ الْحَقْلِ .. وَالْمِحْرَابِ
.. مِنْ دُنْيَاكَ أَلْوَانُ



إِذَا مَا شِئْتُ .. تَرُفِيهَا
تَوَارَى .. دُونَهُ .. الْعَابُ
فَفِيهَا اللَّيْلُ .. صُومَعَةٌ
وَفِيهَا الْبَدْرُ مُحَرَّابُ
أَلَمْ تَرَ قَرْبِي .. يَوْمًا
أَلَمْ تَسْمَعْ بِمَا فِيهَا ؟!

الرَّاعِي .. وَالْمَطَر





الراعي.. والمطر..

فِي ظِلَالٍ مِنَ الشَّجَرِ...

عِنْدَ رَأْدِ الضُّحَى...

مَالٌ ... وَاتَّكَى...

يَشْهَدُ الدَّرْبَ ... مَا سَهَا

يَرْقُبُ الضَّأْنَ وَالْغَنَمَ ...

فِي كَثِيرٍ مِنَ الْحَذَرِ...



بَدَوِيٌّ ... مِنْ الْجَبَلِ ..
مِنْ نَوَاصِي "كِرَا" ..
هَابِطاً ... أَتَى ...
"لِلْغَدِيرَيْنِ" .. وَادِيَا
يَطْلُبُ الْعِيشَ .. رَاعِيَا ..
سَاقَهُ الْجَوْعُ وَالضَّجَرُ ..



مَدَّ عَلْيُونَهُ .. لَنَا
ضَاحِكُ السَّنِّ .. كَالْبَرْدِ ..
قَائِلًا: يَا هَلَا.. هَلَا ...
يَا هَلَا .. حَيٍّ مَنْ حُضِرَ ...



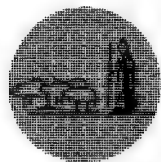
وَتَأْتَفُّ .. وَقَدْ عَصَبُ
قِرْبَةٍ .. فِي الْفَنَنِ ..
وَدَعَانَا لِمَا سَكَبَ
لِقَلِيلٍ مِنَ اللَّبَنِ وَنَثَارٍ مِنَ الْعِنَبِ ..
خَافِضَ الطَّرْفِ هَامِسًا ..
يَا غَرِيبَ ... عَاشٍ مِنْ عَذْرَاءٍ ..



وانْطَرَحْنَا ... قَبَائِه
نَسْمَعُ الْقَوْلَ ... وَالْحَدِيثُ ...
عَرَبِيًّا مُحَرَّرًا ...
وَأُدَاءً مُصَوَّرًا ...
مَا سَمِعْنَا "بِمَكَّةَ" .. مِثْلَهُ ... مِنْ زَمَانٍ ...
إِنَّهُ ... إِنَّهُ الدُّرَرُ ..



إِنَّهُ مِنْ ثَقِيفٍ ... وَابْنُ عَمِّهِ "عَلِيٌّ"؛ عَاحِلٌ بِالْحَسَا ...
يَمُّ أَهْلِ الْقَطِيفِ
فِي بِلَادٍ ... وَمَا اسْمُهَا؟!
اسْمُهَا؟! اسْمُهَا الْخُبْرُ..



وعلى غير موعدٍ ..
قد أُنقِ "السَّائِقُ" الشُّجَاعُ
بعد حينٍ ... من الزَّمنِ ...
يهبط "الرَّيِّعُ" والقَنَنُ
"بالشُّفْرَ لَيْهِ" بالْمَتَاعِ ...
بعد أن أَصْلَحَ "الْكَفَرُ"



فاسْتَضَفْنَا... بِدَوْرِنَا
ذَلِكَ الرَّاعِي الْكَرِيمُ...
قَدْ تَأَبَّ.. وَمَا أَبَّ
مَا اجْتَلَى... مِنْ نَعِيمٍ...
والتقى البدو والحضر..



وعلى حينِ غُرَّة...
صاح "يَارْبَعُ" قَدْ بَدَتْ
مُرُوءَةُ شَرَّة... بَعِيدُ...
قالَ مَنْ قَالَ .. والتَفَتْ
أَيْنَهَا؟ أَيْنَ مَا تُرِيدُ ..
قالَ: مَدَّ النَّظَرَ..



وَاسْتَبَانَ الْفَـمَامُ
وَاسْتَطْبَأَ الْمُقَامُ ..
تَحْتَ سَقْفِ الْعَرِيشِ
نَزْمُ الْمَاءِ ... وَالنَّسِيمُ ... فِي الْجَنَانِ ..
عَانَقَا الْخُلْدَ ... مُسْتَدِيمٌ ... يَلْعَبَانُ ..
فِي احْطِطَاقٍ . وَفِي خَفَرٍ ..



وَالنَّفَارِي ... تَجُوبُ
وَالْقَمَارِي ... تَلُوبُ ..
بَيْنَ خَفَقٍ ... يَذُوبُ
فِي ثَغَاءِ الْقَطِيعِ ..
مَا انْقَضَى .. مَا وَنَى .. مَا فَتَرَ ..

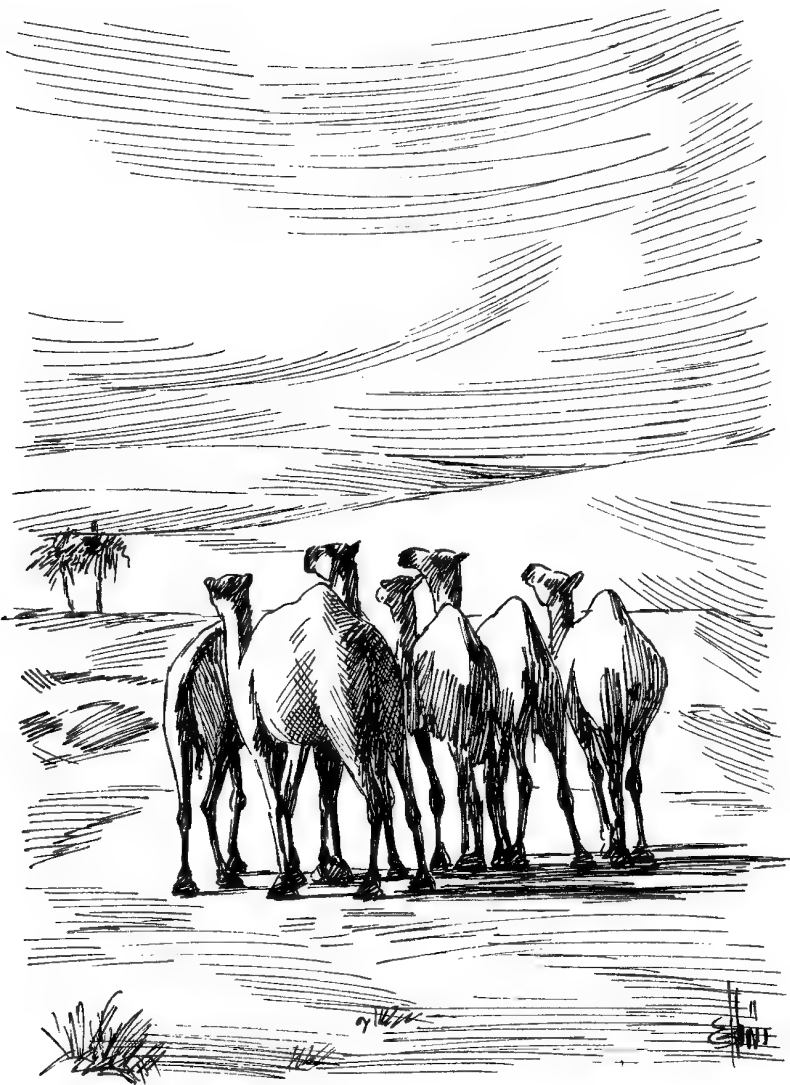


وَالْحَدَادِي ... تَدُورُ
وَالْمَطَا ... وَالصُّقُورُ ..
حَوْلَ بَابٍ وَسُورِ
وَاسْتَكَنَّ الْجَمِيعُ ..
خَلْفَ عَصْنٍ .. وَرَاحِجٍ ..



وَأَرْتَعَلْنَا... وَقَدْ بَقِيَ
ذِكْرِيَّاتٍ تَنَاشَرَتْ ..
فِي الْبَوَادِي .. عَلَى الْعَصَا...
رَاعِيًا .. يَقْرَعُ الْعَصَا...
جَارِيًا... سَابِقَ الْمَطَرِ..
فِي كَثِيرٍ مِنَ الْحَذَرِ...
يَجْمَعُ الضَّأْنَ . وَالْقَنَمَ !!

يَا أَبَا الصَّبْرِ





يَا أَبَا الصَّبْرِ !
يَا أَبَا الصَّبْرِ وَالصَّحَارَى بِلَادُ
وَابْتِلَاءُ وَالصَّابِرُونَ قَلَائِلُ
الْأَيَّامِ أَضْمَرْنَ حُبَّكَ سِرًّا
أَبَدِيًّا .. بَيْنَ الْجَوَانِحِ مَا ثَلُ
وَالدَّرَارِي أَتْلَعْنَ نَحْوَكَ أُمُتًا
دَلَالٍ .. عَلَى الْحَنُوءِ .. دَلَائِلُ
يَتَلَامَحْنَ بِالْبَصِيرِ - فَيَهْدِينِ
خُطَاكَ الْمَسْرَى الْخَفِيَّ - ذَوَابِلُ
وَالْحَصَا وَالرَّمَالُ عِشْنَ خُدُودًا
لَكَ بِالْمَوْطِئِ الرَّقِيقِ حَوَافِلُ



يَتَنَاشَرْنَ غِبْطَةً وَاخْتِيَالًا
بَيْنَ عَيْنَيْكَ كَالْعَذَارَى جَوَافِلُ
وَالْبُدُورِ الَّتِي اسْتَقَامَتْ لِمِرَاكٍ
أَفَاضَتْ سِحْرًا عَلَيْكَ.. مُبَاشِلُ
وَتَنَاحَتْ مِلَّ اللَّيَالِي بِمَسْرَاكِ
فَأَوْحَتْ مَا رَدَّدَتْهُ الْأَوَابِلُ
وَالرُّؤُفَ وَالظَّلَالَ لَاحَتْ بِمَسْعَاكِ
شُكُولًا مِنَ الْفَنُونِ مَوَاشِلُ
وَالْحَيَا صَافَحَتْ مُتَوَبِّكَ مِنْهُ
قَطَرَاتٍ - أَوْ فَاضَ فَوْقَكَ وَابِلُ
وَالْغَوَايِي حِينَ الْوَدَاعِ تَجَلَّتْ
وَاسْتَقَلَّتْ مِنْكَ الظُّهُورُ ذَوَاهِلُ



وَالْحَبُّونَ بِالْهُوَاجِ هَامُوا
أَيْنَمَا سِرْتُ بِالْهُوَاجِ صَائِلُ
يَتَوَاصُونَ بِالْعَصِيِّ مِنَ الصَّبْرِ
وَيَبْكُونَ دَمْعَةً وَحَوَائِلُ
وَالْمَغَاوِيرُ شَارِكُوكَ لَدَى الذِّكْرِ
فَخَارًا بِطَيْبِ ذِكْرِكَ أَهْلُ
وَالْمَغَانِي تَزُودُكَ بِمَغَانِيكَ
بِرُوحَاتِكَ اسْتَقَمْنَ قَوَائِلُ
وَالصَّحَارَى دَانَتْ إِلَيْكَ حَزُونًا
مِلُّ حَضَائِهَا جَوًى وَمَقَاتِلُ
فَتَقَحَّمَتْهَا مَفَالِيقَ كَسُونِ
وَتَبَيَّنَتْهَا سُورَى وَمَجَاهِلُ



يَا أَبَا الصَّبْرِ بِكُرَّةٍ وَقَعُودًا
وَبَعِيرًا - وَنَاقَةً - وَحَوَامِلُ
عِشْتٍ فِي أَرْضِنَا مَنَاحٍ رَجَاءُ
وَمَطَايَا وَبُغْيَةٍ وَمَأْمِلُ
فَتَرَبَّعْتَ فِي الْقَدِيمِ عُرُوشًا
بَيْنَ أَجْدَادِنَا تَرْدُ الْغَوَائِلِ
وَتَمَتَّعْتَ مَا تَمَتَّعْتَ بِالْعَطْفِ
وَبِالذُّكْرِ عَاطِرًا - غَيْرَ خَامِلِ



يَا أَبَا الصَّبْرِ أَيُّهَا الْعَوْدُ لَا صَبْرَ
فَقَدْ غَالَنَا وَأَرْضَكَ غَائِلُ
وَتَخَطَّاهُكَ مُسْتَبِيحٌ مَغَانِ
لَمْ يَطَّأَهَا مِنْ قَبْلِ مَسْعَاهُ وَاعْبُدْ
مِنْ حَدِيدٍ مُفْصَلٍ - وَلَكَ اللَّحْمُ قِوَامًا
وَالْهَيْزُ مِنْهُ كَوَاهِلُ
مِنْ عُقُولٍ مُرَكَّبٍ وَلَكَ الْعِظْمُ دِعَامًا
وَالصُّلْبُ مِنْهُ مَفَاصِلُ
كُلُّ سَيَّارَةٍ كَأَنَّ بِهَا الْجَنَّةَ طَبْعًا
وَالذَّارِيَّاتِ .. شَمَائِلُ
بَعْضُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَكَ .. بَوْنًا
أَنَّكَ الْيَوْمَ لِلْمِثَالِ مُقَابِلُ
عِشْتَ مَا عِشْتَ ، لَمْ تَقْتُلْ وَلَمْ تَسْقُ نَفْسًا كَأْسَ الرَّدَى الْمُنْهَاطِلُ



يا ابا الصبر ما العزاء - وقد عزَّ بْمُغْنِكَ
او مُقِيكَ
النَّوَال

جلَّ ما تبتغيه في يومك الشاحب
يرنو للأمس ريان حافل
أو تهذا منك الجوانح شبت
كلما زلزلتك قولة قائل؟
بئس ما كان للصحارى سفينا
أو هذا .. ما كان زين المحامل
أو ترقا منك المحاجر زاغت
بين حشد رآك حيران جافل؟!
أو تصفو منك المعارف غامت
بين نشء اولاك نظرة سائل؟!



قال قومُ رأوكَ تجفل حيران
وضراتك الغزاةُ غوافِلُ

كَيْفَ كُنَّا .. ما أعظمَ العلمَ
ما اكبر سلطانه العتيدَ الشاملُ
أو هذا الذي به نحن كُنا
وعليه فيما نريدُ حمائلُ؟
وتلاعوا ما بينهمٍ يشتتِ
من احاديثٍ اهدرتك شواكلُ
وتناسوا مكانةَ الحي .. قد عطل
أصلاً - وقوّةً - وشمائلُ



يا ابا الصبر كيف مرّت بك الوحدةُ
اغشى بها السكونُ القاحلُ
واثارت لك الشُّجُونُ واغربت
بك سَوَاطِئَ الذِّكْرِ صَدَى وهياكلُ
يا ابا الصبر اياها العودُ والفردُ
وماضي الصحراء والركبُ حافلُ
عزّما تتبغيه قد فاتك الـركبُ
وضنّت بالذكرياتِ المحافلُ
فاقصر ايامك القليلةً حتّى
تنتهي بعدها سلالةٌ زائلُ

ضحى - والنخلة





ضحى .. والتخلاه !
هل ، كما كان ، موعدي
طلعة الفجر في الفند؟
جانب النخلة التي
شهدت يوم مولدي
يوم ان قال جدنا: اغرسوها هنا.. هنا
انها النخل بعدنا
زينة الأصل والنسب
رمز عزى وشروقي
وحفيدي سيعتني
بعد موتي بغرستي
مثلما كان والدي!



سوف القاك يا ضحى
مثلما كنت دائماً
في الاصابع، قد صحا
عندها الطير، حائماً
والصبايا توافدت هازجات بحبها
تحمل الماء في القرب
الهوى هزّ روحها
والمنى ملّ قلبها
والنفارى تتواثبت
كخيالي كخطوط
واشبا من مراقدي!



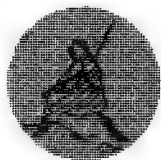
الضحى حال يا ضحى
رأده ، واغتدى لهب
وأنا الآن واقف
وقفة الذئب للطلب
حائر الطرف لا أرى غير مراكِ باسم
في شكول من الرؤى صاغها الجوع والظما
ان ببراً حفرتها
وبزندي طويتها
جفت اليوم يا ضحى مثل دمي ومقلتي
أوبقايها مواجدي!



هل تَخَلَّفْتَ يَا تُرَيُّ
فِي أُمُورِ لَهَا سَبَبُ؟
أَمْ تَغَيَّرْتَ بَعْدَنَا
وَأَنْتَ هِيَ دُونَكَ الْأَرْبُ؟
إِنَّ قَلْبِي مُحَدِّثِي دُونَ شَكٍّ وَلَا ارْتِيَابٍ
أَنَّكَ الْيَوْمَ لِقَمَةٍ بَيْنَ فَكٍّ طَعَا، وَنَابٍ
إِنَّ صَوْتًا سَمِعْتُهُ مِنْ بَعِيدٍ بِفِطْرَتِي
قَالَ هَذَا وَأَنَّنِي فِي طَرِيقِي، وَنَخْلَتِي
تَشْهَدُ الْيَوْمَ يَا ضَحَى إِنَّنِي عِنْدَ قَوْلَتِي
وَاحِدٌ غَيْرُ وَاحِدٍ!

فوق الربوة





فروع الربوة .١

ذكرياتُ حجٍّ .. من مُذكراتِ جمالٍ ..

جاءَ في وقتِه الحَجِيجُ

وابتدا الضجُّ : والضجيجُ ..

كلُّ فجٍّ .. بما يـموجُّ

مازهُ البـرجُ .. والصخْبُ ..

وأنا فوقَ رَبَّوتِي ...

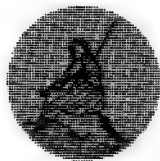
أتلهُ بِحَبَّوتِي ...

اسلَى بقهوتي ...

ملُّ غليوني الشرر ...



اشهدُ النوق .. والجمال
سارحات .. بلا عقال ..
مالها اليوم .. من مجال
ما أتانا لها طلب ..
زحزحتها « المواتر
عن مغاني قصاتي ..
وازدريتها النواظر
بين نشر .. وطبي ..



أَيْنَ تَتْلِكَ الْقَوَافِلُ
فِي مَدَارٍ.. وَلَيْ؟..
قَدْ هَدَتْهَا الْمَشَاعِلُ
مَنْ كُذِّبَ.. أَوْ كُذِيَ..
إِنَّهَا فَجَرُنَا: ظِلَالُ
إِنَّهَا عَصَرُنَا: لَهَبُ!..
وَأَنَا فَوْقَ رَبُّوتِي..
أَتَلَّهَى بِحُبُّوتِي..
أَتَسَلَّى بِقَهْوَتِي..
مَلَأْتُ غُلْيُونِي الشَّرَّ..



اشهدُ النوق.. والجمال
عاطلا مثلها.. أخال..
اننى.. انها.. خيال
تاه فى البیدِ واغترب ..
ينتحى مِیدَه الفِساس
حيث لاحسَّ .. لا مَلا ..
عُشبهه : القلبُ من جراح
قد علا فوقه الصَّدا ..



قد سلا الماء والمرح
والتَّوْحَى - عاف - والكَلْدُ ..
عاد نهب المني : قِلَاحُ
مشلما كان .. قد بدأ ..
يركب الخُفَّ .. والنَّمَال
ايناجاء .. أو ذهب ..
وأنا فوق ربوتي ...
أتلهى بجبوتي ...
اتلّى بجهوتي ...
ملّ غليوني الشرر ...



اشهد النوق .. والجمال
هادرات .. بلا ثقال ..
مسها الخبل .. والغبال
شقت الدلو .. والقرب ..
تذكر "البيت" قد زها
صبحته الهوادج ...
أوترى المنحنى .. لها
مهدته المـدارج ...



تَلْمَحُ الْخَيْفَ فِي "مَنْ"
نُورُ مَنَّهُ الْمَسَارِجُ...
مَا غَوَى الدَّرْبُ .. مَا وَفَّ
مَنْ هَدَيْتَهُ الْمَنَاهِجُ...
مَا اشْتَكَى الْأَيْنَ وَالْكَلاَنَ
آلِفَ السَّيْرِ .. وَالتَّعَبَ!..
وَأَنَا فَوْقَ رَبُّوتِي ...
أَتْلَهُ بِحَبُوتِي ...
أَسْلَى بِقَهْوَتِي...
مَلَأْ غُلُوبِي الشَّرَّ...



أشهد النُّوقَ .. والجمال
ملتّ السَّاحَ .. والجبال ..
تشتهى شدة الرُّحَالِ
من صفوف .. وفي شُعَبَ ..
من حُفَاةٍ بِهَا عِراهِ
حُتَّحَتْ صَاعِدُ الْجَبَلِ ..
قول "لبيك في الشُّفَاةِ
طعمه - عندها - عسل ..



تفشق الليل .. للسهر
في رضا الله .. والنهار ..
هابطاتٍ مع السَّحر
كالحصا .. تلتقط الجمار ..
هاتفاتٍ .. مع الرمال
يكتب الحج مَنْ كتب ! ..
وأنا فوق ربوتي ..
اتلهي بحبوتي ..
اتسلى بقهوتي ...
ملء غليوني الشر ...



غائشاً في الوري .. طَريدُ
عائف التمر .. والشَّريدُ ..
أُعلِّكُ الماضيَ البعيد
بين شِدْقَيْ .. من جديد ..
كلما شذف سيب
للوري . للذني : أرب



للحجيج الذى مضى
بعد أن فات .. وانقضى ..
حجّه طيب الأثر
بين خير البقاع ..
يلتم الركن .. والحجر
في طواف الوداع ..
وأنا فوق ربوتي ...
اتلّهي بحبوتي ...
أشلى بقهوتي ...
ملّ غليوني الشرر ...

یا طیر





يا طير !

يا طير .. غرَّد ..

قل له ..

في حينا

عُدَّ .. حيث كنَّا ..

فالورد .. علَّمنَا الهوى ..

في الزهر

فتح .. واستكنا ..



بين الشِّفَا ..

في الفُرْعِ ..

والقُمُري ..

تَمْشَى .. أَوْ تَفَنَّى

فوق الهدَا ..

في الفَنِيءِ ..

من غصن ..

تَهْدَلْ .. أَوْ تَتَنَّى ..



صَوَّبَ الْغَدِيرَ الْعَذْبِ
حَيَّاهُ الْغَمَامُ ..
مِنَ الشَّعِيبِ ..
فِي وَشُوشَاتِ الْمَاءِ
دَاعَبَتِ النَّسِيمَ
عَلَى الرَّكِيْبِ ..



تحت العريشِ
وبَيْنَ حَبَّاتِ الْعِنَبِ ..

فِي رِنَّةِ الْعُودِ
اسْتَفْزَ بِنَا الطَّرَبُ ..



فاذا صَفَا ..

يا طير ..

واشتاق الحبيب ..

الحب المَعْنَى ..

فاسجِله ..

نغم الصَّابَةِ ..

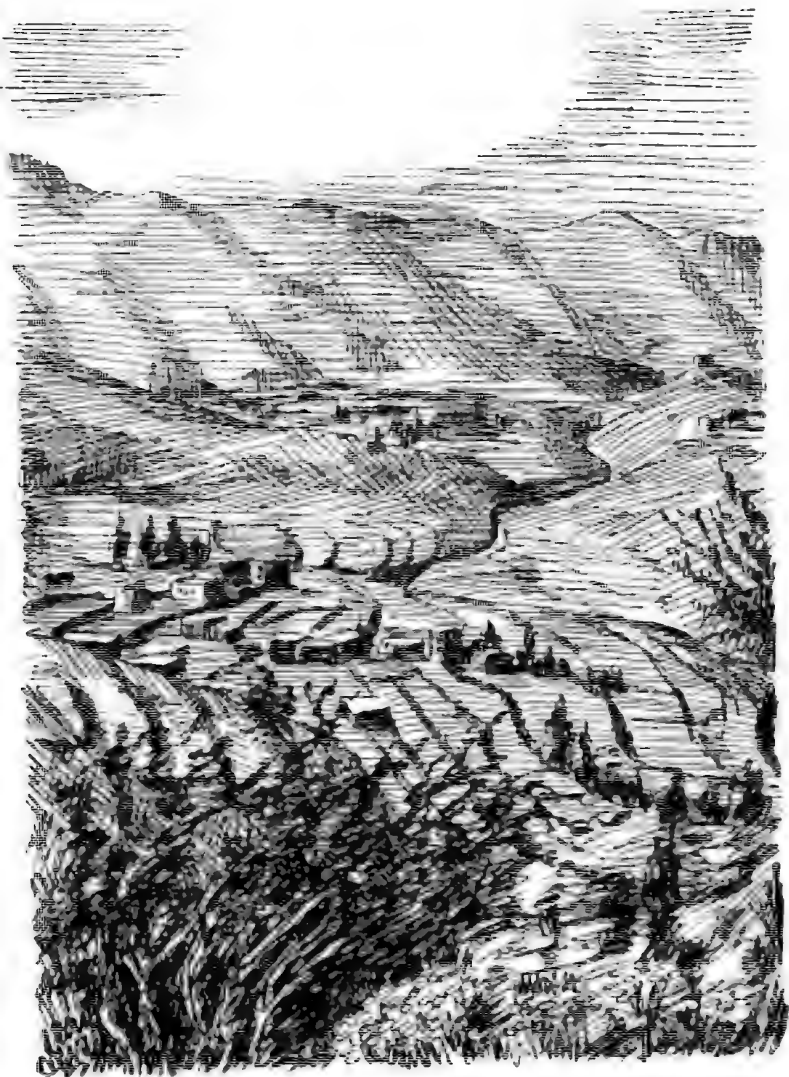
والصَّابَا

لحنًا .. وفنًا ..



واذا تَشَاغَلَ ..
أَوْ تَمَلَّلَ ..
أَوْ تَأَنَّى ..
ذَكَرَهُ ! ..
بِالْبِلْدِ الْحَرَامِ ..
بِمَجْلِسٍ ..
فِيهِ تَمَنَّى ! ..
وَذَكَرُوه ..
شَطَّ الْفَرَامِ ..
فَرَبَّمَا ..
لِلشَّطِّ .. حَنَا ! ..

أَطْيَافُ





اطياف !

• مهداة لصاحب السمر الملاكمي
الشاعر الامير عبدالله الفيصل

قالت .. وقد سَكَنَ الوادي ونام به
أَهْلُوهُ .. هَامِسَةً .. رُقْرَافَةَ الْكَمِ
ما لِلْهَزَارِ؟! عَرَفْنَاهُ .. بِأَيْكِتِنَا
مَصَوِّراً خَفَقَاتِ الْقَلْبِ .. فِي نَعَمٍ
أَغْضَى .. وَرَنَّق .. لَمْ يَبْعَثْ كَعَادَتِهِ
بِنَا الْحَيَاةَ .. هَوَى عَشْنَاهُ مِنْ قِدَمٍ
لَمْ يَرْسِلِ الْآهَةَ الشَّوْى .. مُجَنِّحَةً
تَوَاشَيْتَ جَنَحَ لَيْلٍ فِيهِ .. لَمْ يَنْمِ
لَمْ يَنْثُرِ الذِّكْرِيَّاتِ الْبَيْضَ حَاسِرَةً
طَرْفًا .. وَرَافِعَةً طَرْفًا إِلَى أَمَمٍ



أُغِفْتُ عَلَى رَاحَةِ الْمَاضِي يُهْدِدُ هَذَهَا
فِي يَوْمِهَا .. يَوْمِهِ الذَّاوِي بِبَلَا سَقَمِ
كَأَنَّهَا نَسَمَاتُ الصَّيْفِ بَاحٌ لَهَا
قَلْبُ الرِّبْعِ بِسَرَفِيهِ مَكْتَمِ
كَأَنَّهَا الْقَبْلَاتُ النَّادِيَاتُ لَظَى
فِي تَغْرِ حَانِيَةٍ .. مِنْ تَغْرِ مُحْتَمِ
وَأَوْمَاتُ يَوْمِ مِيْضِ اللَّحْظِ .. مُسْبِلَةٌ
أَجْفَانَهَا .. فَصَحَا قَلْبِي وَقَالَ فَمِي :-
لَا اللَّيْلُ بَعْدَكَ لِيَلِي .. فِي مَفَاتِنِهِ
مَرَّتْ بِنَا حُلُمًا .. تَجْرِي .. بِبَلَا حُلْمِ
وَلَا النَّهَارُ الَّذِي كُنَّا لِمَوْعِدِنَا
نَطْوِيهِ لِلنَّهْلِ .. أَحْسَى مَعْبَرًا لُظْمِي



حَفَّتْ بِقَلْبِي اِنَاتِ مَبْعَثَرَةٌ
شَتَّى .. تَطُوفُ بِهِ فِي هَيْكَلِ الصَّنَمِ
مُضْئِيَاتٍ بِهِ الْاَلْحَانُ .. خَافَتُ
مُمِيزَاتٍ بِهِ تَرْنِيْمَةُ الْاَلَمِ
تَلُوبُ بَيْنَ خَوَافِيهِ .. مَصْفَرَّةٌ
هُوجُ الرِّيحِ .. خَلَّتْ مِنْ رِقَّةِ السَّيَمِ
وَقَادَةَ اللَّفْحِ .. قَدْ طَالَ الْهَجِيرُ بِهَا
مَافَاءً .. مَا قَالُ .. فِي بَانٍ .. وَفِي أَكَمِ
قَادَتِ خُطَاهُ عَلَى الْاَشْوَاكِ سَاخِرَةٌ
أُدْمَتَهُ مُلْتَمَتًا .. أَوْ غَيْرَ مُلْتَمَتِمْ



تُومي الى السفح .. يزمو في ملامحه
وجهُ الشباب .. وتُدني قِمةَ الهرمِ
بيضاء هامة .. جرداء .. باردة
الامن اليأس .. يُوري وقدة الندم
لا أهلها .. في سُرَى الاجيال متُّدًا
أهلي ولا الهرم السَّاجي بها هرمي
اني شرقت بمرآها .. وما وطئت
بمُرْتقاها - على عِلايته - قدمي
فللسباب بقلبي .. لا تترحُّرها
بوارقُ الشَّيب .. أيامي .. بلا سأم!



انا المحب الذى ألهتُ صباهه
عني الزمان .. وقد دامت .. ولم يَدِمِ
ألقى عليها ظلالا .. من معاركه
ثم انتنى دونها .. في موقِفِ الحكمِ
رَفَّتْ عَلَى شَفَةِ الايام .. ضاحكةً
وبين قلبي .. لم توصمَ ولم تصِمِ
الحب والحسن في طبعي بها نطقا
في عينِ باسمَةٍ .. أو ثغرِ مبتسمِ
والشعر والفن في روعي قد امتزجا
بكل متصلٍ ساعٍ لمنفصمِ
قد سرتُ بين حقول الحب منتشيا
سيرَ الجداول بين الكرم .. والكرمِ



احنو على الزهر في الأكمام يانعةً
والشمُّ الورد وحدي .. غير متهم
مغرّداً بلغى الاطيار .. تحسبني
منها وأن كان غصني - بينها .. قلبي
مصفقاً لخزير الماء .. يقذفني
رذاذه بالمعاني الحور .. في نهم !
وعشت وسط عباب البحر هادئة
امواجه .. ملء سمعٍ لاذ بالصمم
يمرُّ طافيه .. في عيني .. براسبه
مرَّ الخواطر .. نهب العارف الفهم
وقد تخذت رمال الشط متكئ
صوب الصخور تدان حول مقتصي
أوشوش الرمل بالآمال سانحةً
تفرقت .. بين إغيا .. الى عدم



وازجر الصخر بالأهوال قد برزت
اجرافها.. كنيوب الليث في أجْم
مُرَقَّراً بدموع الصبر.. والهبة
بين الجوانح حرى.. لهفة الضرم
اجوس وسط التلال الشمر ملتصقا
بذكريات الصبا.. ظلا.. بلا علم
ارتاد فوق روابيها.. على ظمأ
لا ينطفي ماضيا.. أودعته حلمي
سلي هناك بقاياها.. وقد همدت
رهن اليأس في زوايا الأمل كالثوم



سلي الشرارات من قلبي وكنْتُ فتًى
ولا ازالُ .. عن الأَقمار .. والظُّلُمِ
قد اصبحت جَمراتٍ .. غيرَ لَاطِيَةٍ
غَطَّى الرَمَادُ بها المَكنونَ من أُمِّي
أَشَعَّتْهُ .. نَهَبَ لِيلاقي .. وفي مَرَحِي
بين الصَّحابِ .. هوى عَزَّتْ به شِيَمِي
اغْشَى الحَيَاةَ بها .. انْسانَهَا .. ولَهَا
إِنْسانَهَا .. صَلةً - بالله - للرحمِ
لم يُلْهِني البَعدُ فيها عن حَقِيقَتِهَا
او يُعْمِي القُربُ عن رايِّ بها وَعَمِّي !



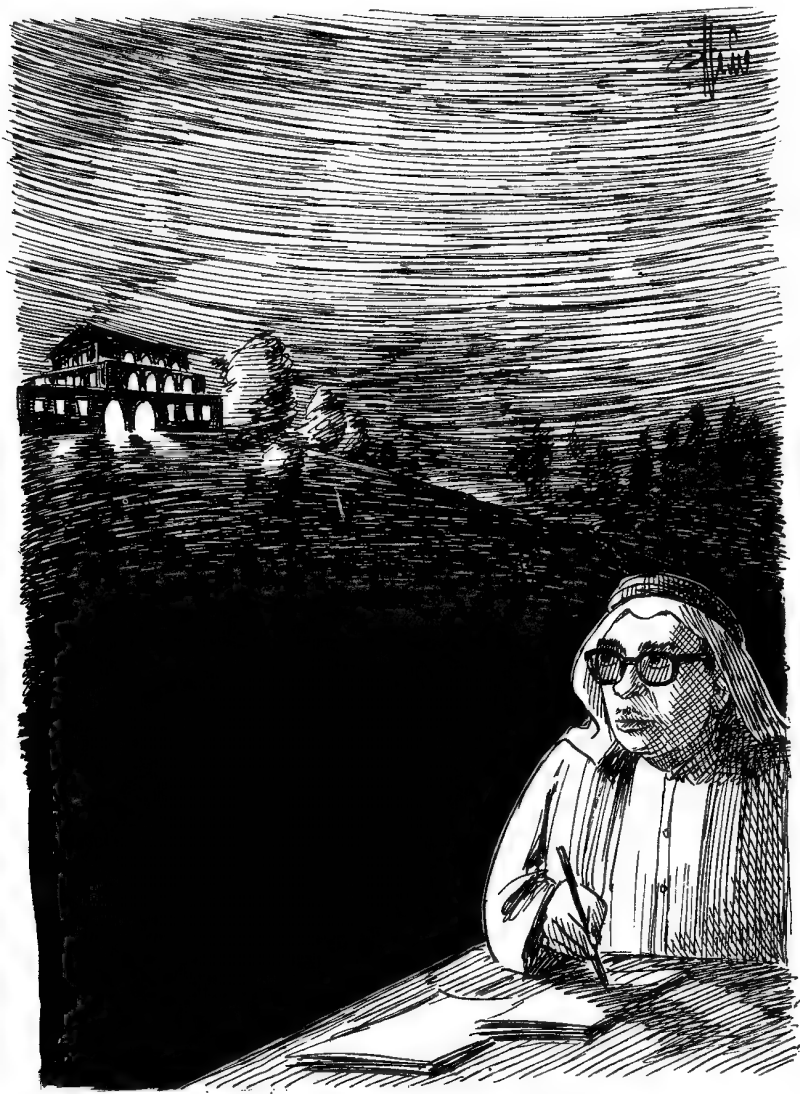
ملأتُ كأسى .. أو أفرغتها أبدا
للشاربيها بلا زيف .. ولا تهتم
أسقيهمو المرَّ .. مرّاً في مذاقته
والحلو حلوا .. شهّي الطَّعم للطعم
لا أنكر الحبَّ والبغضاء قد رضعا
من شدي أمهما الأولى .. ولم تتلم

قَابِلُ .. هَائِلُ .. ما زالنا مثلاً
سطا بفطرته في الفرد في الأمم
لا أُرخصُ الوجدَ ولا يشاركه نبعا
من قلب آدم - لا إبليس .. في القدم
أو أسلب الناس والاطباع حقهما
من حياة مشت في القاع .. في القمم !!



قل للخلي الذي عابت رفاهته
دنياه دنيائي .. لم يطرِب ولم يهَم
بالشعر للشعر .. رنت في مزاهره
أوتار قلبي .. يغنيها على القلم
جزتُ الدياجير .. مرقاةً وملتمسا
وطرتُ .. في عالم بالنور مُتَّسِم
على جناحين .. من حبي رواه فمي
ومن شعوري شعر يرتوي بدمي !!

النور يضحك





النور يضحك

النُّورُ يَضْحَكُ ..

مِنْ بَعِيدٍ ..

مِنْ بَعِيدٍ ..

مُتَلَأًئًا

فِي قُصْرِهِ ..

ضَمَّ السَّعِيدَةَ .. وَالسَّعِيدُ ..



وَأَنَا هُنَا..

وَحْدِي..

وَفِي كَنْفِ الدُّجَى

شَبَّحٌ وَحِيدٌ..

مُتَنَاشِرُ الْأَفْكَارِ

هَاجَتُنِي الطُّبُولُ

تَقُولُ :

إِنَّ الْيَوْمَ عِيدٌ !



وَذَكَرْتُ أَيَّامَ الصَّبَا
زَمَنَ الصَّبَابَةِ
وَالشَّبَابِ..
وَمَا يُجِيدُ..
فَفَرَحَةَ خَضْرَا
ع.. مَائَةِ الْقُدُودِ :



وَتَرَايِرُنُّ ..
وَزَهْرَةٌ فَوَّاحَةٌ ..

وَهَوًى جَدِيدٌ ..
طَافَتْ بِأَنْفَاسِ الرَّبِيعِ .. نُذِيبُهَا
فِي رَشْفَةٍ .. وَتَذِيبُنَا ..
فِي ضَمَّةٍ ..
تَغْرًا .. وَجِيدٌ ..



وَيْلُ الْقُلُوبِ .. إِذَا غَفَتْ
مَابَيْنَ أَطْبَاقِ الْجَلِيدِ ..
يَسْرِي إِلَى أَسْمَاعِهَا
صَوْتُ الطَّبُولِ ..
تَقُولُ : ..
إِنَّ الْيَوْمَ عِيدٌ !



قُولُوا.. لِأُمِّ الدَّهْرِ ..
فِي أَقْصَاهَا ..
لَا تُحْبِسُنَا .. بَيْنَهَا
ذَهَبِيَّةَ الْأَسَدِ
كَ .. كَانَتْ .. أُمُّ حَدِيدٍ ..
لَا تُحْبِسِي الْغُرَّيْدَ
فِي الْقَفْصِ الْبَلِيدِ ..
إِنَّ الْقِيَوَدَ ..
مِنَ السَّنِينِ ..
إِلَى الْحَدِيدِ ..
هِيَ الْقِيَوَدُ !



لَمْ يَدْرِ
هَذَا النُّورُ .. مَزْهُوًّا

برونقه مديد

لَمْ يَدْرِ
مَامَعْنَى الظَّلَا

م .. بشوى

بَمَهْجَعِهِ الْعَتِيدُ ..



أَمَّا أَنَا ..
فَيَقْلِبُهُ .. وَيَجْنَحُهُ ..
ما زِلْتُ .. فِي كَهْفِي التَّيْدُ ..
كَهْفُ الْوَجُودِ .. تَوَحَّدْتُ
فِيهِ الْحَيَاةُ .. فَوَحَّدْتُ ..

غَلَّابَةٌ .. فِي أَمْرِهَا
مَغْلُوبَةٌ فِي أَسْرِهَا ..
بَيْنَ الْمَرْفَةِ .. وَالشَّرِيدِ ..



بِنَدَّيْنِ !
قَدْ عَاشَا الْوُجُودَ .. ظِلَامَهُ
يَوْمًا .. مِنْ الْآيَا
م .. يَعْرِفُهُ الْوَلِيدُ ..
عُمْرًا تَرَعَّرَعَ .. أَوْزُوعًا
هَامَتْ بِأَطْرَافِ الْوَصِيدِ ..
تَهْفُو إِلَى صَوْتِ الطُّبُولِ
تَقُولُ :
إِنَّ الْيَوْمَ عِيدٌ ! ..



وَمَشَتْ عَلَى أَعْقَابِنَا.. أَيَّامُنَا
وَبَهَا الدُّرُوبُ
وَبَدَتْ سَوَى.. فِي عَيْنِ يَوْمِيهَا
الْوَجِيدِ.. أَوِ الْمَجِيدِ..
كُلُّ لَارُوعِ الْمَاضِي ..
لَغَابَ بِحَاضِرِي ..
مَالَا أَرِيدُ ..
وَلَكُنْتُ .. شَيْئًا .. قَدْ يَحِيدُ
عَنِ الطَّرِيقِ ..
وَقَدْ يَبِيدُ ..



لَكِنِّي .. بِالْأُمْسِ .. أُوْبَالِيُو
م.. فِي دُنْيَاهُمَا

أَبَدًا.. وَلَيْدُ ..
يَهْتَاجُنِي صَوْتُ الطَّبَّوْلِ ..
تَقَوُّلُ : إِنَّ الْيَوْمَ عِيدٌ !.



وَتَوَالَتِ الْأَيَّامُ
فِي الدَّرَبِ الطَّوِيلِ .. رَوَايَةٌ ..
وَتَوَارَتْ الْأَعْوَامُ .. فِيهِ .. حِكَايَةٌ ..
وَمَضَى .. يُبَعِّثُهَا .. المَعِيدُ المُسْتَزِيدُ ..
وَرَنَا .. نَيْلُهَا ..
بِالسَّنَةِ الحَوَارِ .. المُسْتَعِيدُ ..



ذِكْرِي ..
تَرَشَّفَ كَأْسَهَا ..
دَارَتْ عَلَيْهِ .. بِشْرِيهَا .. وَبِشْرِيهَا
فَطَفْتُ وَجْوهُ .. كَالْحُبَابِ ..
إِذَا طَفَا
مَابَيْنَ غِلْمَانٍ .. وَغِيدُ



وَحَبَّتْ وَجُوهٌ .. كَالرَّمَادِ
إِذَا حَبَا ..
وَقَدْ انْطَفَأَ الْجَمْرُ الْوَقِيدُ ..
وَالنَّاسُ .. كَالْأَيَّامِ ..
تَذْكُرُ بَيْنَهَا ..
مَا قَدْ تُرِيدُ بِهَا ..
وَتَنْسَى .. بَيْنَهَا ..
مَا لَا تُرِيدُ ..



وَالنُّورُ يَضْحَكُ ..

من بعيدٍ

من بعيدٍ

يَعْلُوهُ رَجْعُ الصَّادِي

وَصَدَى الطُّبُولِ ..

تَقُولُ: إِنَّ الْيَوْمَ عِيدٌ!



وَشَوَى الظَّلَامُ .. بِكَهْفِهِ
مُتَوَسِّدًا قَلْبَ الصَّعِيدِ
وَالنُّورُ فِي طُولِ الْمَدَى
يَقْفُوهُ ..
يَبْدُو .. طَارِبًا

لَكِنَّهُ ..
فِي اللَّيْلِ ..
عِمْلَاقٌ مَرِيدٌ ..



وَأَنَا هُنَا ..
وَحْدِي ..
شَتِيتُ الرَّاحِ
فِي كَهْضِي .. قَعِيدُ
حَارَتْ عَلَى شَفَتِي الْفَا
ظُ .. ارْدُدْهَا .. لَشِيدُ



فِي كُلِّ حَرْفٍ ..
مِنْ مَقَاطِعِهَا الطُّو
لٍ .. أَوِ الْقِصَارِ ..

أَلَوْ كُفَّهَا ..
مَعْنَى قَدِيمٌ ..
خَلَّشَهُ .. وَإِخَالَه ..
مَعْنَى جَدِيدٌ ..



يَرْجُو النَّهَارَ .. وَلَمْ يَزَلْ
فِي لَيْلِهِ الطَّاحِي الْعَنِيدُ
ضَاعَتْ .. بِسَاحَتِهِ خُطَى الْأَسْيَا
د .. فِي خَطْوِ الْعَبِيدِ ..
تَمَضَى بَيْنَنَا الْأَجْيَالُ
يَرُونَا السَّكَابُ
وَحَلَفْنَا .. أَوْدُونَنَا
نَبْعُ الْوُجُودِ ..
لَنَا شَهِيدُ ..



وَيْلُ الْقُلُوبِ ..
إِذْ تَغْلَقُ بَيْنَهَا ..
بَصْرٌ حَدِيدُ
لَا الزَّهْرُ .. يَبْقَى بَعْدَهَا
زَهْرًا ..
وَلَا الْأَيَّامُ ..
عِيدُ ..
وَسَرَتْ بِنَا .. فِي الْكُونِ
قَافِلَةُ الزَّمَانِ .. وَلَا مَجِيدُ
لَشَوْى .. عَلَى أُمَالِهَا
مَخَيَا .. نُرَدُّدُهَا .. نَشِيدُ ..



وَالنُّورُ يَضْحَكُ ..

من بعيدٍ

مِنْ بَعِيدٍ

وَدَجَى الظَّلَامُ .. وَجُودُهُ .. وَوُجُودُنَا

ظِلَّ الْمُطَارِدُ ..

فِي غَيَاهِهِ ..

طَرِيدٌ ..



وَأَنَا هُنَا ..
وَاللَّيْلُ .. مَجْثَمِي الْفَرِيدُ ..
ذَابَ الْعَزَاؤُ .. بِبُومِهِ .. وَبِحُلُوهِ
فَالنَّقْصُ فِيهِ ..
أَخُو الْمَزِيدُ ..
طَالَتْ مُعَانَقَتِي الْحِسَانَ .. قَوَافِيًا
أَيْنَ الْحِسَانَ .. شَوَادِنَا .. فِيهِ .. وَغَيْدُ؟



وَسَرْتُ بِجَنَّتِهِ الصَّبَابَةَ .. كَالصَّبَا
بَرْدًا .. وَكَانَتْ .. فِي جَهَنَّمَ .. وَقُودُ
سَلُّ .. أَيْنَ أَوْتَارُ الْغُرَا
م .. تَقَطَّعَتْ ؟
أَمْ عَافَتْ الْوَتَرَ الْجَدِيدُ ؟



واللَّيْلُ .. قَهَقَهُ سَاخِرًا
بِالنُّورِ يَصْرُخُ ..
شَانِيًا .. أَوْ شَامِتًا
فِي قَوْلِهِ : اُنْجِ السَّتَارَةَ .. دُونَنَا
فَالْيَوْمَ عِيدٌ ..



اِفْتِ .. وَأَنْتِ
هُنَا .. هُنَاكَ ..
حَقِيقَةٌ ..
كُفِّرِي .. يَضِجُ بِهَا الْوُجُودُ ..
فِ السُّورِ ..
فِي جُنْحِ الظَّلَامِ ..
وَكَمْ شَقِيقٌ ..
فِي الظَّلَا
م .. بِهِ سَعِيدٌ ..



فَارْخِ السَّتَّارَةَ ..
أَوَازِحْهَا
فِي الطَّبَّوْلُ . تَقُولُ ؛
إِنَّ الْيَوْمَ عِيدٌ ..

وَاللَّيْلُ يَهْزَأُ .. صَامِتًا ..
وَالنُّورُ يَضْحَكُ ..

مِنْ بَعِيدٍ ..

مِنْ بَعِيدٍ !!؟

عيد الطبيعة





عيد الطبيعة!؟

.. انها ايام نقضيها بين زهر وشجر .. وماء وطير .. وان القلب ليرفرف بجناحين
من جبه .. ومن أحلامه .. عصفورا من عصفير تلك الجنة .. فان سألتني الآن عن
.. الشعر الحي .. قلت لك :
هذا .. هو الشعر :
.. فقرة من رسالة لصديق ..

عشنا هنا الشعر .. حيا .. لانمارسه

على الطروس .. ولكن في دواعيه

تسرى قوافيه .. أشتاتاً محلقة

بنا .. لنمرح في شتى قوافيه

مبتوشة .. في حلى صاغ الجمال بها

أحلى معانيه .. في أحلى مرأيه ..

تناثرت بين صدادح بأيكته

يروي هواة .. فؤادا ظل من فيه

ناغى الاليف .. فلم يكتم صبايته

ولم يدار الجوى الفأيناغيه



حر الشاعر.. جهرا.. في طبيعته
صوت الطبيعة.. يعلو دون تمويه
كأنه في فم الأيام سيرتنا
في قولها وجد الانسان ما فيه
مبّرًا بالسجايا .. في ظواهره
وصادقًا.. كالمرايا.. في خوافيه !!
وزهرة رفرفت نشوى يقبلها
تغر النسيم.. يعاطيها.. وتعطيه
بها الورود.. ورودا في براعمها
وفي تفتحها للحسن.. تبديه
غار الندى من هواها.. فاسترق له
وذاب شيئًا فشيئًا.. نهب معطيه



تكاد تفصح في الاسرار قطرته
وفي الاصابيح عن احلام ماضيه
عاش المدى فوق أوراق مكلفة
وفي ثغور عن الماضي تسليه
ما بين حمراء .. أو بيضاء ناصعة
كالطهرتاه مسماه بداعيه
ما بين ذينك .. ألوانا مزركشة
جالت بها العين من تيه .. الى تيه
يحكى الشذا عن شذاها بعض فتنه
جهرًا .. ويسكت .. سرا .. عن بواقيه !!
والجدول اللاعب الممراح - لاح ضحى
كالفي .. وسط حنان في ماشيه



كأنه في صفاء القلب .. منطلقاً
للكوثر العذب مرآة .. لراجيه
قامت على جانبيه الحور راقصة
بالنور .. للنور .. أطياً توافيه
زف المواكب منها .. في مزاهره
منه الخريز .. نشيداً .. في تغنيه
جئنا لديه .. وفود الحسن هشلنا
قلب الطبيعة .. صافي من يصافيه !.
والماء ينثر من شلاله - كرماً
فضل الرذاذ .. عطاء من أياديه
ينساب عاليه .. دفاقاً بموجته
للموج .. يمشى ويبدأ في مجاريه



مشي العرائس يومي طرفهن لنا
وينثني.. حالماً في طرف رانيه
رأى الحياة.. كما يهوى.. فكان بها
مد الحياة.. بلا جرر.. يعاديه!!
وللعصافير في الاغصان زقزقة
تروى لنا الشمر حراً من قوافيه
تواثب بين ذى قلب يضمن به
إلا على الحب.. يجلوه... وتعليه
وبين مستشعر بالحب جاء له
هونا.. فجاد له بالقلب يفديه
فهام.. كلاً لبعض.. في تواشبه
وذاب بعضاً بكل.. في تدانيه



والغيم يركض سباقا تهدده
يد النسائم .. تقيه .. وتدنيه
يَمُرُّ بِالْأَفْقِ البسام مزدحما
بالافق .. رائحة حياه غاديه
لَفَّتْ سحائبه الاجبال .. ناشرة
بها الذوائب .. حلما في مراقيه
ينام في فضلها الوادى مدثرة
أكنافه بالرؤى مبثوثة فيه
يكسوه وشي الصيا .. غيتا يداعبه
منه الرذاذ .. وقد تقسو غواديه !!
والارض تضحك فرحى في ملاعبها
خضراء كالروح في أصفى مجاليه



تَبَرَّجَتْ كَالْعِذَارَى .. فِي مَسَاجِدِهَا
لَا تَسْتُرُ الْحَسْنَ عَنْ أَعْيَانِ رَأْسِيهِ .
وَلَا تَضُنُّ بِهِ .. مِنْ بَعْدِ زِينَتِهَا
حَسْنَا .. تَعَالَى بِهِ مَنْ عَاشَ بِعِلْيِهِ !
وَالشَّمْسُ تَوْمِيءُ لِنَشْوَى غَيْرِ حَاسِرَةٍ
نَقَابِهَا بِشَفِيفِ الضُّوءِ .. تَبْدِيهِ
وَقَتَّ هَوَى الْعِيدِ فِي أُعْرَاسِ فَرْحَتِهِ
لَفَحَ اللَّطْفِ .. وَغَدَتُ سِتْرًا لِوَاقِيهِ
فَأَنْ أَطْلَتِ عَلَى الْاُغْرَاسِ .. سَافِرَةٍ
فَانْهَ النُّورِ فِي أَسْمَى مَرَامِيهِ !..
يَا مَنْ يَرَانَا بَعِينَ الْحَسِّ شَاعِرَةٍ
بِالْحَسِّ .. قَدْ ذَابَ هَادِيهِ بِمُهْدِيهِ



قل للمقيم على دنياه .. عابسة
أو غير عابسة .. فيما نعمانيه
عشنا هنا الشمر أياما مطرزة
في سندس منه يطوينا .. ونطويه !
سل الصخور .. وقد رقت .. مرفهة
تحنو على الزرع منهاطل باديه
كما ألح بقلب الصخر يا نعه
وقد تشقق احشاء تحييه
ما ذا رأيت فيه ؟ إلا انها وبه
سفر الطبيعة مفتوحا لقاريه !
سل الفراشات .. احلاما مجنحة
بالشعر تفصح عما نحن نعنيه



جاءت لساحاتنا الخضراء لاعبة
كالطفل لآعَبَ أشباهها تحاكيه
وقد أعادت إلينا .. في بدايتها
روح الطفولة .. كم بتنا نناديه !!
سل الجمال .. دلالة في محاسنه
ماست عذاراه .. معنى من معانيه
ما بين نافرة للصب داعية
باللحظ تدنيه .. أو باللحظ تقصيه
وبين كاعبة .. قالت بضحكتها
ان الغريب هنا ما بين أهليه

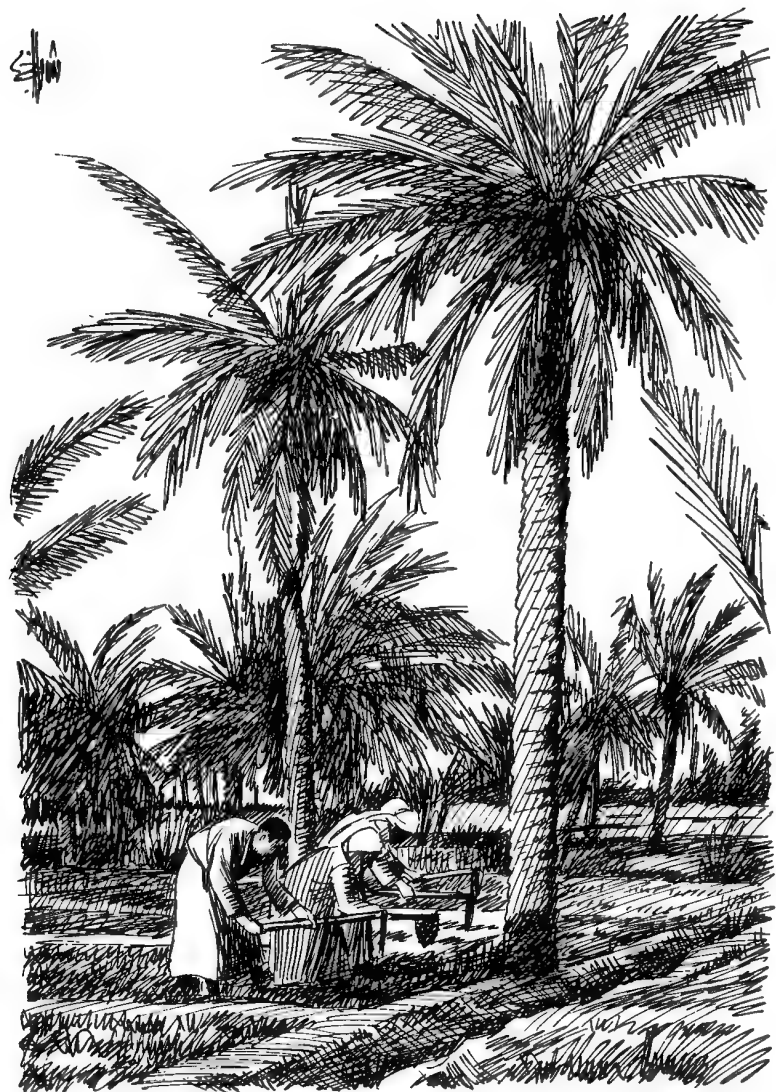


قد سرُن كالطير أسراباً يطفن بنا
في حينا .. نهب افصاح وتنويه
ولحن .. بالجبل الزاهي بهن .. رؤى
كما الازاهير لاحت في بواديه
مرفهات بماء الحسن عطره
نفح الغرام بما تروى روايه
كأنهن شروق الشمس ضاء به
من الثايا بثغر الصبح .. ضاحيه
أو أنهن خيوط البدر ينسجها
كف الضياء بقلب الليل .. في تيه !!



يا مشعل القبس الخابي بهيكله
عاف الدياجير.. لونا من دياجيه
وَوَاهِبِ الْوَتَرِ الْمَقْطُوعِ رَنْتَهُ
بين الاغاريد لحناً من مثانيه
هذا.. هو الشعر غَنَّا.. فَعَلِمْنَا
هواه.. كيف بما غَنَّى.. نَغْنِيهِ !!

کُنُوْز .. وِرْمُوْز





كنوز ... ورموز!..

بين وديان "الطائف" المصيف الحجازي المشهور... وفوق
جباله... ووسط قراه... قضينا منذ اعوام بعيدة.. اياما
سعيدة.. ربما كانت هذه الصور المنظورة تعبيرا
عن الاصل المستور...

ما عاش من سلكوا الطريق الفرد...

في الكون العريض...

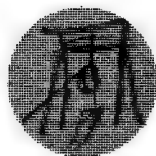
لؤساوس الاحلام... صغرى...

في المقاصد...

لغواية الآمال.... نشوى

بالمكائد...

عاشوا لذاتهمو... رفاق القيد.. صاغته المجاسد...



فمضوا اساراها... فرادى....
ف غيابات القصور...
نفقت حياتهمو.. هباء...
ف الحياة... وبالقبور...



اما الذين تبعثروا .. بين الصخور ..
في الحقل .. في الغابات
في القمم العلية .. لن تفيض ...
في السهل .. في الواحات
في الوادي الكريم بما يفيض ..
فهو الذين ترسلت بهمو .. لتسل نورها ..
هم ذلك النفر المضى لنا الحياة .. وسرها ..
الناشرين مع البدور الحب تعرفه القلوب ...
الصاديات الى المحبة .. للسلام .. بلانضوب ..



الناظرين بكل جراحة .. الى سيب الحيا ..

.. خلل السحاب ..

الهابطين .. الصاعدين .. الناشئين

مع الهضاب ..

الْمُنْصِتِينَ بكل خافقة .. لموسيقى الرعود ..

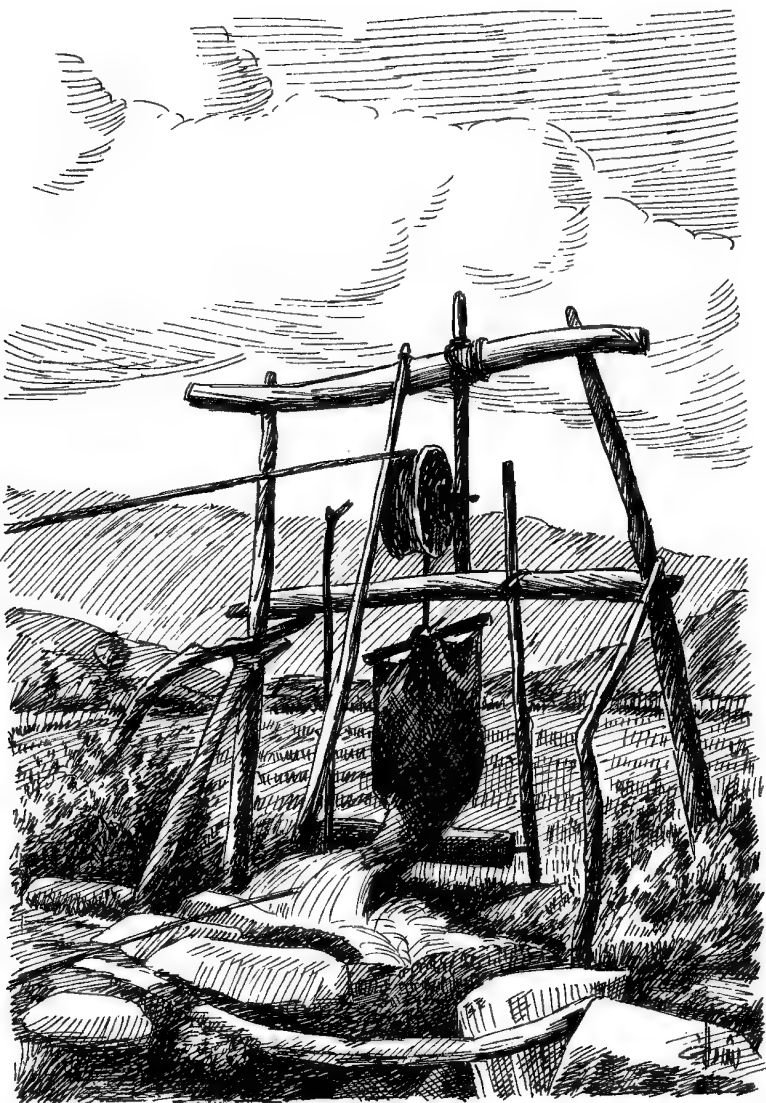
الناشين الارض ... في وئله الحدود ..

والكاشفين صدورها ... حتى الزنود ..

معنى .. تكشف الحقائق فيه عن معنى الوجود ..



العاملين الى الغروب اُحلو .. من قبل الشروق ..
والباسمين مهللين مع الرعاة الى البروق ..
الماشقين النبت في الاحراش ما بين الشقوق ..
والعابدين الله في الاغراس نابضة الخفوق ..





للساقيات بسمعهم صوت الربابة والكمان ..
شدته صاقلة المشانئ فيه اوتار الزمان ..
فحلا .. حلاوتهم بها .. واجاد يستبق الاوان ..
في المسمع العالي ...

تلقف حانيا .. بشرى المعاد ..
ف الموكب الشادى ..
ترقب صاديا .. يوم الحصاد ..



روته ظامئة النفوس الساهرات ..

بلا ارق ..

ورعته خاشعة العيون الشاخصات ..

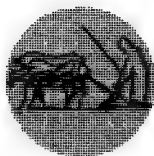
بها الحق ..

في النبت .. في الاغصان .. تومئ للمهاد ..

في بسمه النوار .. فتح .. في الورق ...

في الخير .. في الرزق المقدر للعباد ...

قد باركته الفأس تسبح في العرق ..



بين الصفوف... بها النساء، السافرات.. بلا حجال..
والصبية اللاهون.. والغلمان تفلح.. والرجال...
الفرد.. كلاً.. ذاب في الكل القويم.... بلا ظلال!..





ومع المساء!...

راعتهم متحلّقين ... وناهم لهب يشع به الجلال ...
بين "الخليط" المذهب: رقصة ... تهب الجمال ..
ومع الدفوف الناقرات بها الاصابع ... في دلال
في موكب سَبَق الكهولُ به الشباب ... الى الصّيال ..
يتساجلون الشعر حرا في الأداء ... وفي الخيال!..



ومع الصباح!..

وهنا.. هنالك صوت "مَجْرُورٍ" رقيق الحسّ.. فتنه ..
او لحن "فُرْعَيَّ" تباهى مذا عار الطير ... لحنه ..
اهداهما "النغرى". "والقمرى" اصداء ... وربّه ..
ابصرتهم ... متقوّسين ... يداعبون التّوب حرّه ..
وصحبتهم ... متهلّلين ... يعانقون الارض ... خضره
والفتهم ... متعاونين ... يقاسمون البعض ... كسره



ف عشقتهم للناس ...

رمز الناس ...

للانسان ...

انسانا اصيلا ...

عاشوا ... ف عاش ...

بفضلهم ...

في الكون ...

جيلا .. ثم جيلا !!

كتب صدرت للمؤلف

الجزء الأول

عروس البحر
أبو عيرام والبشكة
شمعتي تكفي
نار

كتب تحت الطبع للمؤلف

الجزء الثاني

عروس البحر
مكتي قبلتي
الرمال الذهبية
الدمعات الخمس
الأصداف
الجبل الذي صار سهلاً

فهرس

الصفحة	
٧	أم ترقريني .. هوما؟
٢١	الرّاعي .. والمطر
٣٧	يا أبا الصّبر
٤٧	ضحى - والخلّة
٥٣	فوق الرّبوّة
٦٧	يا طير
٧٥	أطياف
٨٧	النور يضحك و
١١٥	عيد الطّبيعة
١٢٩	كنوز .. وزنوز

